من إهاب الميتة ، فقال : عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته[١] لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة ، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة ، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام وما علم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز ، وهذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال : إنَّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدَّس فقال : يا ربِّ إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي ، وغسلت قلبي عمّن سواك ـ وكان شديد الحبِّ لأهله ـ فقال الله تعالى : ﴿**اخلع نعليك**﴾ أي أنزع حبَّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة ، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل «كهيعص» قال : هذه الحروف من أنباء الغيب ، أطلع الله عليها عبده زكريّا ، ثمَّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أنَّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرائيل فعلّمه إيّاها ، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سري عنه همّه ، وانجلى كربه ، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة ، ووقعت عليه البهرة[٢] ، فقال ذات يوم : يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي ؟ فأنبأه الله تعالى عن قصّته ، وقال : «كهيعص» «فالكاف» اسم كربلاء . و «الهاء» هلاك العترة . و «الياء» يزيد ، وهو ظالم الحسين عليه السلام . و «العين» عطشه . و «الصاد» صبره .

فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيها النّاس من الدُّخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته «إلهي أتفجّع خير خلقك بولده إلهي أتنزل بلوى هذه الرَّزية بفنائه ، إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة

---

(١) إن موسى عليه السلام لم يكن نبياً حينذاك فتأمل .

(٢) البهر : تتابع النفس وانقطاعه كما يحصل بعد الإعياء والعدو الشديد .

almawaddah.be